ان مفهوم الواجب كذلك لا الذات المخصوص الذي يصدق عليه انه واجب ويرد
على الوجهين انا لا نسلم ان معلوم كل احد من البشر ما ذكرتم ومن اين لكم الاحاطه
بافراد البشر ومعلوماتهم وقد نقل عن بعض الاخيار ان من جملة ما علم منه الوحدانيه
بادلتها القاطعه ومع اعتبار ذلك لا تتصور الشركه ولا الافتقار الى سائر التوحيد
فيجاب بان هذا ايضا على اذ لا يمتنع فرض صدقه على كثيرين وان كان المفروض
محالا نعم يتوجه ان يقال الكلام في حقيقة الواجب لا في هويته ولهذا
نرى القائلين بامتناع المعلوميه يجعلون امتناع اكتسابه بالحد والرسم مبنيا على
انه لا تركب فيه وان الرسم لا يفيد الحقيقه لا على ان الشخص لا يعرف بالحد
والرسم والقائلين بحصول المعلوميه يقولون انه لا حقيقة له سوى كونه ذاتا
واجب الوجود يجب كونه قادرا عليما حيا سميعا بصيرا الى غير ذلك من الصفات
حتى اجترأ المنازعون من المعتزله فقالوا انا نعلم ذاته كما يعلم هو تعالى ذاته
من غير تفاوت واجاب جمهور المتكلمين القائلون بوقوع العلم بحقيقته
بانا نحكم عليه بكثير من الصفات والتنزيهات والافعال والحكم على الشي
يستدعي تصوره من حيث انه محكوم عليه وصحة الحكم عليه بما ذكرنا ان الحكم
على الحقيقه لزم العلم بالحقيقه والزاميات قولكم حقيقته غير معلومه اعتراف
بكونها معلومه والا لم يصح الحكم عليها وايضا الحكم بانها معلومه او ليست
معلومه وايا ما كان يثبت المطلوب واجيب عن الوجهين بجنبه بانها معلومه
بحسب هذا المفهوم اعني كونها حقيقة الواجب وهذا ايضا من العوارض
والوجوه والاعتبارات وكذا مفهوم الذات والماهيه والكلام فيما يصدق عليه
انه الحقيقه والذات واحتج ايضا بانا مكلفون بالعلم بوحدانيته وهو
يتوقف على العلم بحقيقته واجيب بمنع التوقف على العلم به بالحقيقه
وانما يتوقف على العلم به بوجه وهو تعالى يعلم بصفاته كما اجاب موسى
عليه الصلاة والسلام فرعون السائل عنه تعالى كما قص علينا ذلك بقوله
تعالى قال فرعون وما رب العالمين الايه واحتج الفلاسفه على امتناع العلم
بحقيقته بوجهين احدهما ان العلم هو ارتسام صورة المعلوم في النفس اي
ماهيته الكليه المنتزعة من الموجود المعين بخلاف المشخصات عن المشخص
اذا وجدت كانت ذلك الشي وليس للواجب ماهية كليه موجوده
على ما تقرر في موضعه ولو فرض ذلك لكان الواجب مقولا على تلك الصور
الموجوده في الاذهان فيصير كثيرا ويبطل التوحيد والجواب بانا لا نسلم ان
العلم ارتسام الصوره ولو سلم فلا كذلك العلم بالواجب ولا علم الواجب دون
قالمنا في التوحيد تعدد افراد الواجب لا الصور المأخوذه منه والمحال بالتشخص

امكان

والماهيه نخ

احتجاج الفلاسفه على امتناع العلم بحقيقته تعالى

امكان فرض صدق المفهوم على الكثيرين لا صدق الوجود والعين على الصور وثانيهما
ان تصور الشي اما ان يحصل بالبديهه وهو منتف في الواجب وفاقا واما بالحد
وهو انما يكون للمركب من الجنس والفصل والواجب ليس كذلك واما بالرسم
وهو لا يفيد العلم بالحقيقه والكلام فيه واجيب بانا لا نسلم انحصار طرق المتصور
في ذلك بل قد يحصل بالالهام او بخلق الله تعالى العلم الضروري بالكسبيات او
بصيرورة الاشيا مشاهدة للنفس عند مفارقة البدن كسائر المجردات ولو سلم
فالرسم وان لم يستلزم تصور الحقيقه لكن قد يفضي اليه كما سبق قلت وما
اقرب قول بعضهم خلاف لانه عندي في هذه المسئله خلاف في حال يعني لفظيا
فان اثبت العلم بالحقيقه مقر بانه تعالى لا يحاط به وبان جلاله وعظمته
وكبرياءه لا يلحقه وهم ولا يحده فهم وان العقول قاصره عاجزة عن ادراك ذلك
الجلال ومن نفى العلم بالحقيقه وبالغ في نفيه قريبا مقر بانه تعالى عرفه العارفون
بدلالة الايات وتحققوا اتصافه تعالى بواجب الصفات وتيقنوا تنزيهه
عن التشبيه بالمحدثات وتقديسه عن الحدود والكيفيات وعلموا انه المنتهى
بانواع الكمالات فهو تعالى الملك المطاع الذي عنت له الانام وسلطانه لا يضام
تتمه اختلف المحققون القائلون بعدم وقوع العلم بحقيقته تعالى في الدنيا
في انه هل يمكن علمها في الاخرة فقال بعضهم نعم لحصول الرويه فيها
في الجنه ورؤية الشي موصلة الى العلم بحقيقته وقال بعضهم لا احترازا عن
التشبيه والرويه للشي لا تستلزم معرفة حقيقته على ما ياتي بيانه في
مباحث الرويه ان شا الله تعالى خاتمه هذا المبحث يعرف عند المتكلمين
بمسئلة الماهيه وينسب القول بها الى ضرار من المعتزله حيث قال ان لله
تعالى ماهيه لا يعلمها الا هو ولورود في لزلتي علمها في قدرته ان الله تعالى ان
يخلق في الخلق حاسة سادسة بها يدركون تلك الماهيه والخاصيه وحين
روي ذلك عن ابي حنيفه رحمه الله انكر اصحابه هذه الروايه اشد انكار وذلك
لان الماهيه عبارة عن المجانسه حيث يقال ما هو يعني اي جنس هو من
اجناس الاشيا والله تعالى منزه عن الجنس لان كل ذي جنس مماثل لجنسه
ولما تحته من الانواع والافراد فالقول به تشبيه وفسره بعضهم بانه يعلم
نفسه بمشاهدة لا بدليل ولا بخبر ونحن نعلمه بدليل وخبر ومن يعلم الشي
بالمشاهده يعلمه بالاجمله من لا يشاهده وليس هناك شي هو الماهيه
لتلزم التشبيه وكان اصحابنا يعدلون عن لفظ الماهيه الى لفظ الخاصيه كما قال
القاضي الباقلاني ان له خاصيه غير معلومه لنا الان وبعضهم يعبر عنه بالحقيقه
فقط والتعبير بالذات غير من هذا كله وعلى كل لا بد من اعتقاد انتفا ضد

امكان العلم بحقيقته تعالى في الاخره

مسئلة الماهيه وروايتها عن ابي حنيفة

Copyright © King Saud University